التنوع الاجتماعي ومظاهر التعايش في الحضارة الاسلامية من خلال رؤى المستشرقين

في دائرة المعارف الاسلامية

أ.م.د . أحمد حسن صاحب

كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة

Social diversity and manifestations of coexistence in Islamic civilization through the visions of orientalists In the circle of Islamic knowledge

D.Ahmed Hassan Sahib

dr.ahmed@alkadhum-col.edu.iq

ملخص البحث : يقوم البحث بالتحليل والاستقصاء على البحث في موسوعة المستشرقين دائرة المعارف الاسلامية عن اجناس المجتمع المختلفة ولملمة ما تناثر عنها في مقالات المستشرقين المتفرقة لبيان ميادين التنوع الاجتماعي واسباب التعايش السلمي في المجتمع الاسلامي . مع الاخذ بنظر الاعتبار التعريف بهذه الموسوعة المهمة والوقوف على مواطن الافادة منها .

كلمات افتتاحية (استشراق – حضارة اسلامية – مجتمع – موسوعة – دائرة المعارف)

Abstract of the research: The research is based on analysis and investigation on the research in the Encyclopedia of Orientalists, the Islamic Encyclopedia, about the different races of society and to collect what was scattered about them in the scattered Orientalist articles to show the fields of social diversity and the reasons for peaceful coexistence in the Islamic society. Taking into consideration the definition of this important encyclopedia and identifying the areas of benefit from it.

Opening words (Orientalism - Islamic civilization - society - encyclopedia - circle of knowledge)

المقدمة

تمثل دائرة المعارف الاسلامية لوناً معرفياً مهماً وضع من قبل أئمة المستشرقين يُعنى بدراسة الحضارة الاسلامية فهي تمثل الفهم العام للمجتمع الاسلامي وهذا الفهم جعلها عرضة للنقد والتحليل من لدن كثير من الباحثين فمنهم من عدّها مشروعاً تدميرياً استعمارياً ، ومنهم من عدّها مشروعاً علمياً موضوعياً ، وبين تلك الحالتين عمد الباحث إلى تجنب هذا الجدال عن طريق أخذ المادة الخاصة بالبناء الاجتماعي بمعزل عن الجانب الديني أو العقدي الذي كان محلاً للخلاف .البناء الاجتماعي لأي أمة من الأمم لا يتشكل إلا باجتماع خيوط النسيج بكل ألوانه ليعطي بنية متلاحمة متراصة وهذا ما نجده واضحاً في الحضارة الاسلامية التي كانت محلاً للرصد من كبار المستشرقين ، إلا أن هذا النسيج وتلك الموضوعات الخاصة بالجانب الاجتماعي لم تكن على شكل مادة جاهزة تأخذ عنواناً منفرداً يخص الجانب الاجتماعي ، إنما كانت متناثرة وموزعة بين المقالات الكثيرة التي شملت أجزاء تلك الموسوعة المسماة بدائرة المعارف الاسلامية عمد الباحث إلى انتقاء ما يخص مادة البحث منها حيث شكلت في حدِ ذاتها أحد الصعوبات التي واجهت تحرير هذا البحث فتوزعت الكتابة على ثلاث محاور أحدهما تناول تعريفاً وصفياً بتلك الموسوعة المهمة متقصياً جوانبها التاريخية متعرضاً لأبرز من كتب فيها من المستشرقين ؛ في حين عمد المحور الثاني للتعريف بالتشكيل والنسيج الاجتماعي الذي بُنيت عليه تلك الموسوعة لكي يأخذ المحور الثالث بالبحث والتحليل عن أسباب التعايش والتلاقح الاجتماعي والثقافي في الوسط الاسلامي الذي ضم التلاحم الاجتماعي في الحضارة الاسلامية .

المحور الاول : دائرة المعارف الاسلامية (صورة الاسلام بأقلام غربية)

اصدر المستشرقون قبل اعوام خلت بالإنجليزية والالمانية والفرنسية موسوعة كاملة عن الاسلام ديناً وتاريخاً وحضارةً وآداباً وعلوماً واقتصاداً وسياسةً واعلاماً تسمى في العربية (دائرة المعارف الاسلاميةEncyclopaedia Of Islam) وهي تقع في عِدة مجلدات حسب نوع الطبعة[1] ، وبعد صدورها بمدة بدا لهم ان ينتخبوا من بين موادها التي تغطي وجه الحضارة الاسلامية المواد الخاصة بالدين وعلومه وأعلامه ، فصدر عنها مجلداً واحداً بعنوان (Shorter Encyclopaedia Of Islam) ولخص هذا المجلد كل ما يدور حول الموروث الديني .[2]اخرجت للقرّاء بداية القرن العشرين على هيئة مقالات أو ابحاث منفصلة رُتبت بحسب الحروف الابجدية مصدرةً بثلاث ترجمات هي العربية الفارسية والتركية متألقةً –في الوقت ذاته – من مواد قيّمة من المصطلحات في العقائد والفقه واللغة والفرق والتصوف والفلسفة زيادة على ذلك ترجمة لعدد كبير من الاعلام والبلدان ناهيك عن المعلومات العامة عن التراث الانساني[3] . ولعلها العمل الموسوعي الضخم المتكامل عن معارف الشرق من لدن الغرب حيث تُعدّ ذخيرة جادة تجاه المعارف الاسلامية إذ انها تحوي على ما يقارب تسع الاف مادة مرتبة ترتيباً هجائياً تتراوح في الطول ما بين خمسين الى خمسين الف كلمة للمادة الواحدة حسب أهمية تلك المادة في نسق الحضارة الاسلامية[4] . ومما يجدر ذكره : إن هذا العمل لم يكن فردياً بل كان عملاً جماعياً دولياً عُقدت له المؤتمرات وتنادى لأجله المستشرقون من شتى بقاعهم حيث طُرحت فكرة إنشاء الدائرة في أحد المؤتمرات الاستشراقية الذي عُقد في لندن عام 1892م فطُرح موضوع موسوعة اسلامية أساسية مبنية على أساس مشاركة المستشرقين والعلماء والضالعين بشؤون الاسلام سواء أكانوا من الغربيين أم من الشرقيين وقد تبنى هذه الفكرة التي طُرحت في المؤتمر لجنة مُعدّة من أثني عشر شخصاً بُغية اعداد هذا العمل ، إلى أن عُرض هذا المشروع في مؤتمر جمعية الاكاديميات العالمية الاول في باريس[5] .

_ أبرز المستشرقين الذين ساهموا بإخراج الموسوعة :

على الرغم من كون دائرة المعارف الاسلامية حُررت بأيدي غير إسلامية ومن لدن باحثين غربيين إلا انها تُعد مرآة حقيقية لصورة الاسلام وما نُقل عنه من الغربيين حيث برز عن طريقها أثر اقوال المستشرقين في تكوين الاطار العام للتراث الاسلامي في ذهن الغرب ، كما اوضحت – في الوقت ذاته – المواقف الغربية الموضوعية سواء أكانت سلبية أم إيجابية تجاه الاسلام وهذا في حدّ ذاته يُفصح وبجلاء عما يدور في المتخيل الغربي تجاه الشرق الاسلامي . ومن أهم الاسباب التي دعت إلى ذيوع صيت هذه الموسوعة هي الاقلام الغربية المهمة التي كتبت فيها على أنهم من ذوي الخبرة في التاريخ وخبراء الدراسات الاسلامية الدوليين على مختلف تخصصاتهم الامر الذي ساهم في إثراء القيمة المعرفية[٦] لها والذي يتصفح الموسوعة يلوح له عياناً حجم القيمة المعرفية لها التي كُتبت بأيد جملة من المستشرقين اعرض لجملة منهم على النحو الاتي :

- لويس ماسينيون (Louis Massignon 1883–1962) اكبر مستشرقي فرنسا المتأخرين .
- جوزيف شاخت (Joseph Schacht 1902–1970) من المستشرقين الهولنديين الذي كان عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق .
- هنري لامنس (Henri Lammens 1862–1937) مستشرق بلجيكي المولد فرنسي الجنسية من العلماء الرهبان اليسوعيين .
- رينولد أيلين نيكلسون (Reynold Alleyne Nicholson1868–1945) من اكبر مستشرقي انجلترا المتأخرين الذي تخصص بالتصوف الاسلامي .
- دافيد صموئيل مرجليوث (David Samul Margoliouth1858–1940) من كبار المستشرقين من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق
- إجناس جولدسيهير (Ignac Goldziher1850–1921) مستشرق مجري موسوعي عُرف بعدائه للإسلام والتراث الاسلامي .
- كارل بروكلمان (Carl Brockelmann1868–1956) مستشرق ينتمي للمدرسة الالمانية تخصص بالأدب العربي .
- كريستيان سنوك هرجر وينيه (Christiaan Snouk Hurgronje1857–1936) مستشرق هولندي باحث في لغات وثقافات الشعوب .
- ايفاريست ليفي بروفنسال (Evariste Levi Provencal1894–1955) مستشرق فرنسي ، مؤرخ وكاتب مختص بالعلوم الاسلامية والتراث الاندلسي .من الجدير بالذكر ان ما كُتب في دائرة المعارف وإن كان مسيئاً في بعض جوانبه لاسيما الجانب العقدي منها ، وهذا قد يُفسر كونه كُتب من وجهة نظرهم المخالفة للدين الاسلامي وفي كل الاحوال قد فتح باب النقد والتحليل للباحثين الاسلاميين ، الا ان المادة الاكثر ايضاحا وايغالاً للفكر الاسلامي هو ما كتب في الشأن الفكري أو الاجتماعي وهذا ما دعا الباحث للخوض بهذا المجال كونه في اغلب الاحيان من المتفق عليه وليس فيه مجالا للريب او الخلاف[٧] . وهذه لعلها تشكل أحد الردود المعاصرة تجاه النظرة السوداوية للاستشراق كونه ركّز على الجانب السلبي أو المظلم من التراث الانساني فجعله محلاً لرصده وامعاناً لنقده إلا أن الواقع في الضفة الاخرى من المقام هو غير هذا فالأعم الاغلب ان لم نقل الكل فيما يخص الجانب الفكري او الاجتماعي كان محل فخر واعجاب من لدن المستشرقين فراحوا يوثقونه وينشرونه في مجتمعاتهم عبر مؤلفاتهم أو موسوعاتهم البحثية كالتي بين أيدينا من ابحاث في دائرة المعارف الاسلامية .

المحور الثاني : البنية الاجتماعية في دائرة المعارف الاسلامية

المعتزلة : لعله من اهم الطبقات الاجتماعية العقدية في الحضارة الاسلامية هي فرقة المعتزلة التي تزعمها على الاشهر من الروايات واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ/٧٤٨م)[٨] وبصرف النظر عن التقسيمات السائدة حول الفرق الاسلامية او طبقات المجتمع الاسلامي من حيث البنية الثقافية او العقدية عن طريق تقديم الفرق الاكبر في الساحة الثقافية الا ان المعتزلة اخذت من حيث التقسيم الجانب الاوفر أهمية في نظر المستشرقين لما شغلته من فكر انساني قدّم العقل في الاعم الاغلب من متبنياته وافكاره ولذلك وفي معرض الحديث عن الطبقات الاجتماعية الثقافية بدائرة المعارف الاسلامية ينبري المستشرق (كولدتسيهر Goldziher) ليقدّم عن المعتزلة لا من الناحية التاريخية كما يفعل سائر المستشرقين في مقالاتهم وكما هو المعتاد ايضاً انما يعرض لها من الجانب الفكري الذي تتماهى به مع عقائد الشيعة الامامية في مسالة (البداء)[٩] في كون عقائد الشيعة الامامية قد تأثر معظمها بآراء المعتزلة حيث أن ركناً من أركان الاعتزال وثيق الصلة بالبداء ذلك هو قول المعتزلة بالأصلح أي أن الله تبارك وتعالى يراعي فيما يراعي في أفعاله مصالح العباد في كونها أحد مصاديق رحمته وأن القول بالأصلح يشمل البداء باعتبار أن تقديرات الأمور أنما تتبدل بتبدل المصالح.[١٠] ومما تجدر الإشارة إليه أن هنالك شبهة استشراقية قد تسللت إلى أفكار بعض المشتغلين في الحضارة الاسلامية – مع الأخذ بنظر الاعتبار تنبه البعض الآخر منها – فالظاهر من كلام المستشرق كولدتسيهر Goldziher أن هناك علاقة فيما بين الشيعة والمعتزلة وهذا الكلام بحسب التحقيق لا يملك شيئا معتداً به من الصحة ذلك لأن القارئ للتراث الشيعي والتراث المعتزلي سيجد جلياً أن هناك خلافا عقائدياً كبيراً بينهما يصعب عن طريقه القول بان هناك تأثيرا وتأثراً بين

الاثنين ، أو انطلاق فرقة الشيعة من رحم المعتزلة كما أخذت تلك الشبهات تروج لذلك ، وعن طريق الأجمال فإن الشيعة ترى بانه لابد من وجود أمام في كل زمان يرجعون إليه بمسائلهم العقدية في حين أن المعتزلة لا ترى ذلك ولا تعتقد به ، كما وترى الشيعة الأمامية أن الخليفة الشرعي بعد الرسول الكريم (ﷺ) هو الامام علي (عليه السلام) وأن المعتزلة لا تؤمن بذلك ، ناهيك عن اعتقادهم بأن الأئمة من بعد النبي الكريم (ﷺ) معصومون وهذا خلاف ما ترى به المعتزلة؛ هذا فيما يخص بعضاً من الأمور الرئيسة التي تفرق بين الفرقتين فما بالك فيما يخص كثيراً من التفرعات الأخرى التي ليس هنا محل البحث عنها [١١].

الشيعة الأمامية :أهتم المستشرقون في دائرة المعارف الاسلامية بالشيعة كمذهب وكفرقة بنفس الوقت فتجد مادة الشيعة تارة مستقلة وتارة أخرى متوزعة بين طيات تلك الموسوعة ، وتنوع الكلام فيها على نواحٍ عِدّة من قبيل النشأة والانتماء والعقائد والاعراف وغيرها ، غير أن التوزيع البلداني في طيات المقالات يأخذ حيزاً لعله لم يصرح به علناً لذا ارتأينا أن نقتفي أثره في هذا المقام ، ولا يخفى لأحد من أن الشيعة هي من أكبر الفرق الإسلامية التي ظهرت بعد وفاة (ﷺ) وقد تطورت هذه الفرقة وانقسمت إلى فرق عديدة من أبرزها وأهمها الامامية[١٢] ، التي كتب لها الاستمرار حتى هذه المدة التي نؤرخ لها ، وما يهمنا من أمر بهذه العجالة أن نعرف المحاور المهمة التي سلطت عليها الضوء دائرة المعارف الاسلامية بأقوال أئمة مستشرقيها ، فكان الحديث متعدد المحاور حول الشيعة لا بكونها الفرقة الأمامية فحسب إنّما أخذت أقوالهم تتعرض بالبحث إلى الأعم الأغلب من الفرق التي انحدرت أو خرجت من تحت عباءة التشيع التي تصلح لأن تكون عنها دراسة وافية في موضع آخر لكثرة الطروحات المقدمة في تلك الدائرة – المعارف الاسلامية – فنعرض على سبيل التمثيل أنها أخذت عبر مقال المستشرق (رينيه باسيه Rene Bassea) توزيعهم في البلدان جرّاء الاضطهاد الذي مروا به فقد توزعوا في بقاع شتّى منها في بلدان المغرب العربي كما حدث مع العلوي إدريس بن عبد الله[١٣] الذي اسس دولة الادارسة بعد أن تمكن من الفرار الى المغرب و إقامة دولة له هناك[١٤]، ومما جاء عن توزيعهم في البلدان ما كتبه المستشرق (خورشيد موركفستيرنG.Morgenstierne) وفي مستعرض حديثه عن الدين ودخول الاسلام بلاد أفغانستان التي غالبية أهلها من السنة غير بعض القبائل المتوزعة هنا وهناك كانت من الشيعة أمثال الهزارية والقزلباش وكيانة سيستان وهراة ، وقد عُرف هؤلاء بالتسامح[١٥] ، وبحسب ما ذكره المستشرق (خورشيد ليتمان E.LITTMANN) انهم تواجدوا في مصر فيما يعرف بالدولة الفاطمية[١٦]وهنا كان لهم الدور الاكبر فيها عن طريق ممارسة كافة حرياتهم بطقوسهم وشعائرهم ولعل هذا المقال هو غير ما عرف عنهم في أمصار أخرى كانت فيه الشيعة مضطهدة وليس لها دور بمجمل الحياة الاجتماعية ذلك لأنهم هنا – في الدولة الفاطمية – كانوا يعتمدون على المناظرات التي عن طريقها ينشرون الفقه الشيعي وعلى القصص في جلب القلوب لأهل البيت (عليهم السلام) أما عن مقتل الأمام علي(عليه السلام) ومقتل الأمام الحسين (عليه السلام) فقد كان موضع المنابر في شهري رمضان والمحرم .[١٧] كان للمستشرق (كوتون T.S. Cotton) نصيبٌ من القول بتوزيع الشيعة البلداني ففي مستعرض كلامه عن الحسن بن علي البجلي ذكر أن هناك فرقاً من الشيعة بين البربر في مراكش[١٨] على الرغم من كونه اختلف فيهم هل هم يعتقدون بأن الامامة تكون في أولاد الحسن أم في أولاد الحسين عن طريق موسى بن جعفر[١٩] .يتابع المستشرقون بتلك الموسوعة بتقسيماتهم للشيعة وما خرجت من تحت عباءتها من الفرق أو الملل التي اضحى لها شأن في ساحة البناء الاجتماعي[٢٠] إذ أفاد المستشرق (خورشيه بوساني A.Bausani) المتخصص في الدارسات الاسلامية المعاصرة ؛ أن من الفرق الشيعية هم –الشيخية– وكما رسمنا منهج تناول هذه الفرق أنّا نسلط الضوء –قدر المستطاع– على التوزيع البلداني لها فقد ذكر بأنها توزعت في مناطق عِدّة تبعاً لمزاولة مؤسسها نشاطه الفكري فبعد ولادته وتحصيله العلمي في إحساء البحرين[٢١] التي أنتسب إليها فأنه تنقل بين بلاد فارس والعراق بحسب وجود الحوزات العلمية بتلك البلدان حتى انشق وأسس له فرقةً خاصةً به[٢٢] ، وكما هو متّبع في النهج الاستشراقي وهو الاعتماد على تحليلات مُسبّقة من دون اللجوء للنظر والتحليل[٢٣] فإن المستشرق بوساني يحكم على الاحسائية بأنهم فرقة قد كفرتها الشيعة لكثير من المعتقدات التي يعتقدونها منها كونهم حلوليّة[٢٤] ويعبدون عليا[٢٥] ، في حين لو أن الباحث جدّ السير حول هذه الفرقة من كتب الشيعة انفسهم لوجد بأنهم لا يختلفون معهم ويكنون لهم كل الاحترام مضافا لاعترافهم بهم كفرقة لها اصولها الكلامية ومباحثها العقدية التي اتخالف الاصول والثوابت التي بنت عليها اصولها غير انهم – الشيعة – يصنفونهم بانهم فرقة اخبارية تختلف عن الشيعة الاصولية وتفصيل ذلك في الكتب والابحاث المعنية بالشأن الكلامي للفرق الاسلامية[٢٦] .

أهل الكتاب : لعله من مصاديق الحضارة الاسلامية ذلك النسيج المتكامل الذي يتكون من خيوط الاجناس البشرية المختلفة الاهواء والمشارب والمعتقدات النسيج الذي قلّما نجده بشكل متكامل إلا في المجتمع العربي الاسلامي ، ومن التجانس في بنية المجتمع وجود أهل الكتاب الذي تولّى كتابة المقال عنهم هو المستشرق (جولدتسيهر Goldziher) الذي يبتدأ مقاله بسبب تسمية الرسول الاكرم(ﷺ) لهم بأهل الكتاب

دون غيرها من التسميات ملخصها هو التفريق بينهم وبين عبدة الاوثان كونهم يتعبدون بكتب سماوية خلافا للوثنيين[٢٧] ويبدو عن طريق ما أفاد به المستشرق كولدتسيهر هنا بأن أهل الكتاب كانوا على اختلاط تام مع المسلمين بأرض الجزيرة العربية وقد افضى هذا الاختلاط على عدم أذيتهم وعدم المساس بهم مستنداً بقول الرسول الكريم (ﷺ) عن ذلك : (من آذى يهودياً أو نصرانياً كنت خصيماً له يوم القيامة)[٢٨] الأمر الذي جعل من أولو الأمر من المسلمين يطلبون إلى قادة جيوشهم الزاحفة للفتح وإلى عمال الولايات من قبلهم أن يسمحوا لأهل الكتاب الذين يُخضعونهم بإقامة شعائرهم الدينية ، وأن يعاملوهم بالرحمة.[٢٩] ومن المستطاع القول : بأن جولدتسيهر مهما حاول أن يكون حيادياً في مقاله إلا أنه حاول من هنا وهناك أثارة بعض مسائل الخلاف بين المسلمين وأهل الكتاب من قبيل غزوة بني النظير أو الاختلاف الفقهي فما مدى مساحة ممارسة أهل الكتاب شعائرهم الدينية ومشاركتهم في الأكل إلا ان هذه المسائل تركت للتعقل والتفهم من كلا الطرفين بحيث أصبحت من المسائل المسلم بها التي لها أسبابها و تقنع الطرفين من غير أن تفسد في الود قضية بل اضحى التواصل والتآلف مستمراً يشهد به القاصي والداني في المجتمع العربي الاسلامي[٣٠] .

العجم : يشكل العجم[٣١] لوناً آخر من ألوان المجتمع العربي الاسلامي ومن هؤلاء العجم الفرس ولعله من المستطاع القول : بأن الفرس يختلفون عما سواهم من طبقات المجتمع الاخرى خصوصا من الجانب الثقافي والمعرفي فأين ما يرد ذكرهم بموسوعة المعارف الاسلامية يرد ذكر الثقافة والاخلاق وحسن النظم الاداري فيشرع المستشرقان (فالتزر و جب Walzer–Gibb) في مقال مشترك بالتحدث عن الاخلاق واكتسابها وتأثير الادب في عادات واعراف المجتمعات نجد أن الفكر الفارسي الاخلاقي كان سابقا بدخوله للتراث الاسلامي على الفكر اليوناني وكان خير من مثل الفكر الفارسي المذكور هو ابن المقفع[٣٢] وكان مجمل ما دخل الى الثقافة الاسلامية منه من كتبه كليلة ودمنة و الادب الكبير والادب الصغير فهما يعطيان مساحة فكرية واسعة تتحدث عن النصيحة و سبل انجاح الحكام بإدارة الدولة وكيفية التعامل لعمال الدولة المدنيين والاشخاص الذين يريدون التقدم في الحياة العامة ، كما ويتحدث الفكر الفارسي عن طريق ابن المقفع عن فلسفة الدين وكيف يعتبر ان الاسلام دين دولة يرتبط بالسلطة العليا ارتباط الدين بالسلطة السياسية في الدولة الفارسية القديمة الى غيرها من المفاهيم الاخرى التي تدل على تقدم الفكر الفارسي في الدولة العربية الاسلامية[٣٣] . زد على ذلك فقد ذهب المستشرق (ده بور T.J.De Boer) الذي كتب حقلاً عن أخوان الصفاء[٣٤] في دائرة المعارف الاسلامية إلى أن تلك الرسائل على شهرتها وذيوع صيتها بما بلغته من مبلغ حسن واخذته من مساحة في فضاء التثاقف المعرفي بين الادباء والفلاسفة وغيرهم إنّما كان أحد أسبابها طرف فارسي قد أخذه أخوان الصفاء وبثوه في رسائلهم الذائعة الصيت[٣٥] . إن المتصفح لدائرة المعارف الاسلامية ، سيجد أن المنهجية المتبعة فيه وفيما يخص الحياة الاجتماعية قد لا تكون واضحة المعالم ومبوبة بالشكل المعتاد ، فهنالك موضوعات واضحة للعيان ، و هنالك موضوعات لا تتوضح إلا بعد عناء ، أي انها جاءت عرضاً بين طيات الكلام ، إلا أنها تشكل ضرورة من ضرورات دراسة المجتمع العباسي ، فكانت محل عناية منّا لأجل ايضاحها وتبيانها في هذا المقام .

المحور الثالث : مظاهر التعايش في البنية الاجتماعية

أخذت دراسة الحياة الاجتماعية مأخذاً لدى المستشرقين أو حتى الباحثين في شأن الحضارة العربية الإسلامية ، لما لها من صلة في تركيبة الناس ومعاشهم الذين يشكلون بدورهم بنية الحياة وما يجري فيها من تعايش ، وعلى الرغم من تعدد مكونات المجتمع الذي قدمنا لها سلفاً في تلك الموسوعة الاستشراقية وما أُفرد فيها من أبواب مستقلة وغيرها متناثرة يُفيد منها المهتم بهذا الشأن[٣٦]، فإن طبيعة الحياة تحتم أن يكون التقسيم السابق مثار جدلٍ واهتمام كون تلك البنية الاجتماعية لم تكن جامدة أو لتعيش على هامش الاحداث ، إنّما هي التي بثت الحياة في المجتمع وبعثت فيه روح النشاط وافرزت جلّ ثقافاتها ومكنوناتها لتخلق تلك اللوحة الفنية الجميلة التي تكون تارة سعيدة ومبتهجة وتارة اخرى حزينة ومكتئبة نظراً لطبيعة الواقع المعاش وتماشياً مع تقلبات الزمان؛ وعلى هذا الاساس مالنا إلا أن نأخذ بشتات ما تناثر في الموسوعة لنصوغ منه محوراً يتحدث عن مظاهر التعايش الاجتماعي في المجتمع العربي الاسلامي . فعلى مستوى الفن وانتشاره في الحضارة الاسلامية الذي له اسبابه التي دعت الى تنوعه بحسب تلك الاسباب نجد أن الموسيقي كان لها حضورها وقتذاك مشكلة أحد أهم خيوط نسيج البناء الحضري حيث تعتبر بأبسط اشكالها واقدمها جزءا" من ثقافة المجتمع ، فهي تعكس صوراً من صور حياته وتكوينه بالنسبة الى الاعم الاغلب من مظاهره المادية والاجتماعية و حتى العقلية كونها مرتبطة بأحد العلوم الفلسفية كما سيأتي.علاوة على ذلك انها تُعبّر عن تقاليد الانسان وعاداته وتفكيره وهي بلاشك انعكاساً لأحاسيس المجتمع من حزنٍ أو فرحٍ يترجمها الى لحن تطرب له الاذان وتتلقاه النفوس ؛ ولكون الموسيقى لفظاً يونانياً[٣٧] أُخذ عن الاغريق الذين كانوا يقدسون الفنون العقلية ويرجعوا اتصالها إلى معبوداتهم ويسمون كل ماله فن بموسيقى[٣٨]

، فإنها بحسب تعبير ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م):" تلحين الاشعار الموزونة بتقطيع الاصوات على نسب منتظمة معروفة ... فيكون نغمة ثم تؤلف تلك النغم بعضها الى بعض ... فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب"[٣٩] ، وعُرف في الحضارة العربية الاسلامية غير واحدٍ ممن اهتموا بهذا اللون من فنون الحياة ومنهم ابن اسحق الموصلي[٤٠] الذي اخذه بالبحث بدائرة المعارف الاسلامية المستشرق(خورشيه فارمر H.G. Farmar) فأعرب عن كونه كان يُزين مجالس الكبار من رجال الدولة والخلفاء والامراء بالموسيقى وكيف كان يُحيي تلك المجالس التي يرتادها ذوو الجاه والاعيان ليستمعوا ويبتهجوا بما يقدمه لهم من فنون موسيقية بارعة وكان اسحق يشغل مكاناً مشهوداً في حوليات الموسيقى العربية ، صحيح ان صوته لم يكن بإجماع الآراء في حلاوة اصوات معاريه من هذا الفن الذين كانوا يشغلون ساحة البناء الاجتماعي وقتها ، إلا أن فنه الرفيع كان يكتسح أمامه كل شيء[٤١]، حتى أضحى صوته يجري على لسان العامة والخاصة من المجتمع فضلاً عن ان فنه كان ينتمي الى النخبة من الناس مما دعى الخليفة العباسي المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦٢م) ان يقول إثر موته "ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته"[٤٢] ولم تقف الموسيقى عند حد المنتديات والملاهي والنوادي فقط بل يجد المطلع على مجمل الحياة العامة ومدى نفوذ الموسيقى فيها انها اخذت ترتقي الى مستوى النظريات التي لها ملازمة للعقل كما كتب عن تلك النظريات الفيلسوف العربي الكندي (ت٢٥٦هـ/٨٧٣م)[٤٣] كما أن الفيلسوف الفارابي (ت٣٣٩هـ/٩٥٠م) مضافاً لكونه عالماً بالرياضيات كان موسيقياً متفنناً تدين له المعرفة برسائل عن نظريات موسيقية وله باع بتأليف الالحان التي اخذت تأسر الأسماع حتى أن بعضاًمن دراويش المولوية المتصوفة لازالوا يحفظون جزءاً من اغانيه الامرالذي يدل على شيوع امرها وذيوع صيتها وعلو طبقتها من بين الطبقات الموسيقية الاخرى[٤٤] ومن مصاديق الفن في الحضارة الاسلامية ايضاً هو ما لفت إليه الانتباه المستشرق (خورشيد كندرمانH.Kindermann) الذي ألمح إلى وجود فن النحت والمجسمات كلون من ألوان الفن الجميل الذي زُينت فيه بعض الدور والقصور فمنها ما كان على شكل تحف معدنية كما للفاطميين والسلاجقة ومنها ما كان في الاواني والمباخر ومنها ما كان بالحفر الغائر والمستوي أيضاً[٤٥] حيث كان ينحت الاسد بشتى حركاته واصنافه سواء متحركاً ام ساكناً أم رابضاً وحده ام جماعات مع غيره من الاسود وفي بعض الاحيان كان ينحت الى جنب غيره من الحيوانات كالغزلان والثيران والجمال ، وكلون من الوان التقاليد والمعتقدات الفارسية كان ينحت او يجسم مع الشمس وتطور هذا الفن حتى صار ينقش على السجاجيد والمنسوجات وصار يصنع من راس الاسد مقابض للأبواب والسيوف ، وهذا يدل على تطور الفن وشيوع هذه الحرفة التي عبرت عن لون من الوان الحياة في الحضارة الاسلامية[٤٦] .اضافة لما تقدم نجد وعن طريق البحث بأساليب التعايش في البنية الاجتماعية أن ثمة حياة عبث وقصف ومجون قِبال حياة الاعتدال والوسطية وحسن التصرف ولعل هذا أمر طبيعي في بيئة اجتماعية منفتحة على غيرها من الثقافات والاجناس والاعراق ، وهذا ما ذهب إليه المستشرق (الابياري فاجرEwald Wagner) الذي تحدث عن المغنين أرباب الشوارع المتقلدون لأشعار الاباحية والتبذل ويجري عليها نسق الخمريات والتغزل بالغلمان وممن يحضر اليهم ممن لا يتورعون من أي شيء يلعبونه من تهتك ولواط وشراب ولهو او تسكع في الشوارع، حتى اصبحت هناك بيئة خاصة لرواد تلك الحياة بيئة للمجون وشيوع الألفاظ النابية التي كانت تفتح لها سجلاً خاصاً طفحت كلماته في ابياتهم الشعرية[٤٧] او مساجلاتهم الكلامية[٤٨] وهذا اللون من الحياة كان من احد ابرز رواده الشاعر ابو نؤاس[٤٩] كما جاء في ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية كما ان هذا اللون من الحياة رافقه ندماء الصيد الذين عرفوا بمخالطة تلك الاجواء اثناء رحلاتهم في الصيد الذي يعدّ سمةً من سمات الشباب وانهاء اوقات فراغهم فيها[٥٠] ، مضافا لمزاولتهم لعبة الفروسية التي كانت شائعة آنذاك[٥١] . أما فيما يخص فن العمارة والتأنق الحضري فقد أخذ حيزاً بساحة البناء الحضاري عن طريق تلك الابنية التي سُلّط عليها الضوء عند تعريفها سواء أكان قصداً أم ما جاء عرضاً ، فهناك من العمارة ما هو عُدّة للحرب ومنه ما هو عُدّة للتفنن الحضري ، ونتيجة طبيعية للحروب الكثيرة التي كانت تضطلع بها الدولة العربية الاسلامية فقد كان بناء الابراج الحربية هو مثار اهتمام المستشرقين لما رأوا منه عجيب الصنعة وإتقان البناء وكانت ابراج الحصون وابراج الحيران المحصنة التي كانت صغيرة المساحة في الغالب تُنسّق بحيث تضفي على الواجهات الصّماء حسن التناسب ، وتزيد من ارتفاع مداخلها ، وكانت قواعدها في الغالب مصمتة ، ولعلها مقتبسة من الدعائم التي عرفها الساسانيون في إيران في أبراج حصونهم[٥٢] ويضيف المستشرق (سوردل تومين Sourdel Thomine) في مستعرض حديثه عن ذلك بأن وجود تلك الابراج الحربية اصبح من المكملات التي لا غنى عنها في البنايات الملكية ، مدنية كانت أم دينية ، بفضل ما تضفيه مظهر تلك البنايات من بهاء[٥٣]. ومن مظاهر التأنق المعماري ما أوضحه المستشرق (شتركM.Streck) الذي اسهب بمقاله بالحديث عن بناء بغداد وما اعقبها من بهاء منقطع النظير فهي مدينة عظيمة على الشاطئ الغربي لدجلة وفق خطة جعلتها مدورة وبنى وسطها قصر الخليفة المعروف بباب الذهب أو القبة الخضراء ، والمسجد الجامع ، وجلبت معظم الاحجار اللازمة للبناء من اطلال طيسفون[٥٤] المجاورة وبني فيها قصر الخلد وشيد عدة مبان

في شمال المدينة لولده واهمها قصر الرصافة ، ناهيك عن انتشار المحلات الجميلة التي اظهرت جانباً مهماً من الناحيتين السياسية والتجارية، وانتشار الاديرة على الضفة الغربية لاسيما الدير القديم المعروف بمعماره الجميل الذي اضفى رونقا لتلك المباني [٥٥]. مضافاً لتلك المباني التي أخذت جانباً مهماً من العمران والتأنق الحضري نجد في بغداد شخوص بعض المساجد المهمة التي كانت تتمتع باهتمام واسع من البنية الاجتماعية العامة للناس لاسيما الشيعة منهم ، الا وهو جامع براثا[٥٦] فكما عبّر عنه المستشرق (شتركM.Streck) بأنه كان يقع في مكان مهم في بغداد عند البقعة التي ينفصل فيها نهر كرخايا وتحيط به بساتين النخيل والى جانب منه الاسواق واضحى هذا الجامع في حقبة من الحقب أحد المساجد الجامعة الثلاثة التي كان يصلي فيها الخلفاء بما له من مركز مهم بين اوساط العامة من الناس وبما يحتله من موقع بلداني مهم اضفى مزية جميلة من مزايا العمران في بغداد[٥٧] .

المحور الرابع : التلاقح الثقافي في بنية المجتمع :

تشكل البنية الاجتماعية خليطاً متجانساً من العلوم والمعارف من جهة ومن العادات والاعراف من جهة اخرى ، شكلت تلك الجهتين فيما بينها بناءً متماسكاً من الثقافة العلمية في المجتمع العربي الاسلامي ، ولعل القارئ لأول وهلة يُخيّل إليه بأن البناء الاجتماعي يقتصر على الجوانب الاجتماعية فقط في حين أن الثقافة في أي مجتمع من المجتمعات تشكل أحدى أهم ركائز البناء الاجتماعي الذي يتحلى به أي بلد ، ناهيك عما تتحلى به الحضارة الاسلامية التي كانت يومذاك غنية جداً بمعارفها وفنونها وآدابها واعرافها وعلومها وغير ذلك ، وعلى هذا الاساس نحاول بهذه السطور تسليط الضوء على البنية الثقافية للحياة الاجتماعية ، ومما يغري الظن وعن طريق ما كُتب من مقالات بذات الشأن نجدُ أن تلاقحاً فكرياً بين الثقافة الفارسية والثقافة العربية، يستهله المستشرقان (فالتزر و جب Walzcr–Gibb) من كون بدايات دخول الفكر الفارسي الاخلاقي في التراث الاسلامي كان سابقا على معرفة المسلمين للأخلاق عند اليونان[٥٨] ومما يؤيد هذا ما قاله ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) بأن: (حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم العجم، وليس في العرب حملة علم، لا في العلوم الشرعية ولا في العلوم العقلية، إلا في القليل النادر)[٥٩] حيث يذكر العلّة من وراء ذلك في محله ، وكذا الحال مع الجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) في كتابه البيان والتبيين أنه يورد مواطن عديدة للآداب والبلاغة الفارسية وكيف انتقلت إلى الثقافة العربية[٦٠] وما يهمنا من الأمر، أن العلوم التي نقلها العجم بصورة عامة أو الفرس على وجه الخصوص إنما كانت على النحو الايجابي من قبيل تلاقح الثقافات في الحضارة الاسلامية ، وحري بالذكر أنّ هذا التلاقح الثقافي مازال الى اليوم يأخذ صداه ومدياته كون بعض المفردات العربية هي في الاصل مأخوذة من كلام الفرس كما في كلمة (استاذ) التي تعني الرئيس والمعلم في الثقافة الفارسية وقد انتقلت الى العربية بجمعها كما أفاد بذلك المستشرق (فنسكA.J.Wensink)[٦١] ، ومن سمات تلاقي الثقافات ورواجها أيضا هو رواج أعياد الفرس في الحضارة الاسلامية ومشاركة المسلمين فيها كنوع من الانصهار الواحد داخل بنية المجتمع الاسلامي[٦٢] ومن تلك الاعياد عيد النيروز[٦٣] الذي كانت تُعمل فيه ناراً عظيمة على جانبي نهر دجلة وتخرج الزوارق وفيها الناس لتشكل منظراً جميلاً يسعد فيه الناس في بغداد حتى لتجد كثيراً ما قيل من الشعر بوصف تلك الاجواء[٦٤] .

وإذا امعنا النظر بالتلاقح الفكري الفارسي العربي نجده في المجال الطبي واضحا حيث تبادل الخبرات والمعارف يبدو جليا ، فعلى الرغم من كون المسلمين يعتمدون بمجال الصيدلة على معارف اليونانيين شأنه في ذلك شأن الطب إلا أن العنصر الفارسي أخذ جانباً مهماً في ذلك المجال حيث يصرح المستشرق (ليونB.Lewin) بأن الاسماء الفارسية للأعشاب والنباتات التي لايزال بعضها مستعملاً عند العرب إنها قد ترجع في أصولها إلى أيام مدرسة جُنديسابور الطبية المشهورة التي ازدهر فيها العلم اليوناني على أرض فارسية[٦٥] ، وقد بدأ علم النبات يحدث أثراً فعالاً عند المسلمين خصوصاً سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م) حين استقدم المنصور العباسي كبير أطباء بيمارستان جنديسابور جُرجيس بختيشوع ليطبّ له ونقل علم اليونان بالصيدلة عن طريق الترجمات السريانية للكتب التي ألفها ديسقوريديس وجالينوس واوريباسيوس وبولس الايكيني[٦٦] ، وأضاف المستشرق ليون بأن العرب لم يكن لهم تفرقة واضحة بين المادة الطبية –أي كتب الادوية المفردة – وبين علم النبات إلا ما اكتسبوه من اهل الصنعة الفرس او اليونان[٦٧] ، على أن هذا يدل على التلاقح الفكري بين الحضارتين ومدى الاكتساب المعرفي بينهما ، وهذا التنوع الثقافي المعرفي لم يكن مقصوراً على الفرس والعرب المسلمين على حدّ ما أفاد به المستشرق (ليفي دلا فيدا levi dela vida) في جملة حديثه عن تسرب الثقافات الاجنبية للحضارة الاسلامية بأن الثقافة المسيحية كان لها نصب من التلاقي المعرفي بينهم وبين المسلمين حيث انتفع المسلمون منهم كثيراً بمجال الادارة ونظام الحكم بما تمكنوا به من مقدرتهم العلمية في ذات المجال.[٦٨] ومن طبيعة المجتمعات في الحضارة الاسلامية أنها لا تكون بمستوى أفقي واحد إنّما هناك بعض الشد والجذب الذي يحصل ببعض محاور البنية الاجتماعية ولعل هذا أمر طبيعي في مجتمع تسوسه اجناس مختلفة تعيش تحت ظل تعدد الاعراف والعقائد ، ومن نماذج هذا الشد والجذب هو التجاذبات

المذهبية التي حصلت في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من أحداث العصر العباسي في الوقت الذي كان الصراع المذهبي واحداً من أهم عوامل الإعاقة الحضارية خطورة في التراث الانساني و ما نتج عنه من استنزاف فكري عبر مجالس الجدل والمناظرة الملح الذي لم يخلف سوى العزلة والتشبث بالرؤية الأحادية فإن ما رافقه من احتراب وعزلة عقدية أتى على أبناء الأمة وقدرتها الفكرية والاجتماعية ترتب عليها تفكك في المجتمع الإسلامي إلى فصائل متناحرة متباغضة ، ومن الجدير بالذكر: أن هذه الموسوعة التراثية دائرة المعارف الاسلامية في مستعرض الحديث عن الاسرة البويهية[٦٩] ذكرت في جملة الحديث اقتتال أهل السنة والشيعة في بغداد عام (٤٤٠هـ/١٠٤٨م)[٧٠] في حين يذكر ابن الاثير(٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) أن اقتتالاً حدث في عام (٣٣٤هـ/٩٤٥م)[٧١] كما يذكر المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) أيضا من ضمن حوادث عام (٣٥٠ـ ٣٥١ هـ/٩٦١ـ٩٦٢م)[٧٢] وهناك اسباباً كثيرة تقف وراء هذا التناحر المذهبي منها وقوف الظواهر التي انتجتها طبيعة المجادلات والمناظرات بين الفريقين ، فقد تجد أن ثمة حوادث كان لها صداها المؤثر في حجم ساحة الجدال ، كاللعن بين الطرفين ، جرّاء تعداد فضائل اصحاب كل جهة وميلها لها اشد الميل قبال الطرف الاخر[٧٣] ناهيك عن يوم عاشوراء وماله من صدى باحداث ذلك القرن فعلى الرغم من كونه يوم حزن وألم عند الشيعة حتى تغلق فيه الأسواق ويُعطل البيع والشراء ، بما في ذلك عدم ذبح القصابين وطبخ الهراسين طبيخهم ، وتنصب على إثره القباب في الأسواق وتعلق عليها المسوح ، ويخرجن النساء مُنشرات الوجوه ، قد شققن ثيابهن وهن يدرن في البلد وينحن ويلطمن وجوههن على مذبحة الإمام الحسين[٧٤] فهو يوم فرح وسرور عند الحنابلة ، الأمر الذي كان يُزيد من حدة التجاذبات ولا يعطيها إلا اتقاداً ، حتى أن بني أمية اتخذوا منه يوم سرور فلبسوا فيه ما تجدد وتزينوا واكتحلوا وعيدوا وأقاموا الولائم والضيافات وطعموا الحلوى والطيبات [٧٥] . على إنه وفيما يندرج تحت جملة الاسباب أيضاً أن العامة من الناس كانوا أدوات طيّعة بيد السلطة الحاكمة ، فمتى ما أراد الحاكم أن يوجه دفة السياسة باتجاه مُعين قذف بهم لتنفيذ ما يصبوا إليه ، فقد كانت الكتابات المسيئة لبعض الرموز الاسلامية موجه من لدن بعض الحكام من الاسرة البويهية كان الغرض منها إثارة حفيظة فئة من الناس ليتأجج التناحر فيما بين عوام الناس وتكون الحكومة بموقف المتفرج أو السياسي الماهر الذي يتدخل في فض النزاعات[٧٦] . ومما يلفت إليه النظر : أن العامة كانت حلقة خطرة في سلسلة البناء الاجتماعي في الحضارة الاسلامية كونهم يؤلفون النسبة الغالبة من المجتمع ، وبالتالي فإن زجهم في الفتن والاضطرابات كان له أثره الفاعل بمجريات الأحداث ، بدليل الفتنة التي حدثت ببغداد سنة (٣٤٩هـ/٩٦٠م) بين السنة والشيعة التي عُطلت على أثرها الأسواق والمساجد والمرافق العامة[٧٧] أو الفتنة التي حدثت مع النصارى واستمرت لوقت معتدٍ به نُهبت جرّاءه بيع النصارى وأُحرقت بعضها وسقطت ضحايا من الجانبين المسلمين والنصارى[٧٨] . ولعل هذا بعض الذي توافر لدينا من لبنات نثرت هنا وهناك في تلك الموسوعة كانت تعكس صوراً مختلفة عن طبيعة البناء الاجتماعي في الحضارة الاسلامية الذي شكل فيما شكل خليطاً مختلفاً من ذلك التعايش البنّاء مهما تعكر صفوه في بعض المحطات التي لم تشكل شيئاً قبال سمو الحياة ورفعتها .

الخلاصة

بعد جولة معتدٍ بها بطيات هذه الموسوعة المهمة في تراث الفكر الانساني التي اعربت عن من مادة قيّمة في تاريخ البناء الاجتماعي للحياة العامة في العصور الاسلامية لاسيما العباسي منها انطوت على عدد كبير من معارف الشرق الاسلامي التي تُعدّ ذخيرة جادة تجاه المعارف الاسلامية انطلقت من الاقلام الغربية المهمة التي كتبت فيها على أنهم من ذوي الخبرة في التاريخ وخبراء الدراسات الاسلامية الدوليين على مختلف تخصصاتهم الامر الذي ساهم بإثراء القيمة المعرفية لهذه الموسوعة فقد خلص الباحث الى عدد من النقاط من مجملها :أن الكتاب موضع البحث هو من الكتب القيمة التي لابد ان تكون موضع عناية الباحثين والمهتمين بالشأن الاستشراقي الباحث عن التراث الاسلامي .كما ان الكتاب موضع البحث فيه الكثير من الموضوعات التي تستحق الدراسة خصوا فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي .كتب المستشرقون قضايا واضحة للعيان تهتم بالتراث الاجتماعي الا ان الاعم الاغلب جاء في طيات الموضوعات التي لا علاقة لها بالشأن الاجتماعي او الفكري .كشفت الدراسة عن ان هنالك اجناس مختلفة في المجتمع العربي الاسلامي وكل جنس له صبغته ووزنه الذي يفرضه على مجمل الحياة العامة .على الرغم من حدوث بعض مظاهر الاقصاء او التجاذبات في الحضارة الاسلانية الا أن ذلك لم يمنع من نماء التعايش السلمي الذي ازدهر بين الاوساط الاجتماعية من دون اقصاء او تهميش او ازدراء فالكل يمثل لونا خاصا من الوان الحضارة الإسلامية .كان الاعم الاغلب من مقالات المستشرقين فيما يخص الجوانب الاجتماعية خاليةً من التعصب أو التحزب وكانت تنحو منحى اعتماد الموضوعية في البحث الاكاديمي بخلاف ما كتبوه في نفس الموسوعة فيما يتعلق بالجوانب العقدية .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار صادر ، ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م) .
- البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧)الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، ط٢ (بيروت ، دار الآفاق الجديدة)
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب(ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م .) البيان والتبيين ، (بيروت، دار ومكتبة الهلال)التاج في أخلاق الملوك ، تح : احمد زكي باشا ، ط١ (القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م) .
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م .)لسان الميزان، تح: دائرة المعرف النظامية – الهند،ط٢(بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،١٣٩٠هـ /١٩٧١م)
- أبي حُكيمة ، راشد بن إسحق الكاتب (ت ٢٤٠هـ /٨٥٤م) ديوان أبي حُكيمة في الأيريات ، تحقيق وتذييل : محمد حسين الأعرجي ، ط٣ (بغداد ، دار الجمل ، ٢٠٠٧م).
- ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ – ١٤٠٥م) المقدمة وهي الجزء الاول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تح : حجر عاصي (بيروت، دار مكتبة الهلال ، ١٩٨٦) .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح: احسان عباس ، ط٤ (بيروت ، دار صادر،١٩٩٤م)
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) المعارف ، تح : ثروت عكاشة، ط٢(القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م).
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، تح : بشار عوّاد معروف ، ط١ (دار الغرب الإسلامي ،٢٠٠٣م
- الشريف المرتضى ،علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) الشافي في الامامة ، تح : عبد الزهراء الحسيني الخطيب، ط٢ (طهران ، مؤسسة الصادق، ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م)
- الصاحب , ابو القاسم اسماعيل بن عباد (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)ديوان الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، تح : محمد حسن ال ياسين ، ط١ (بغداد ، مكتبة النهضة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م)
- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، تح : يوسف علي طويل ، ط١ ، دمشق – دار الفكر ، (١٩٨٧م).
- مسكويه ، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)
- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح : سيد كروي حسن ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، ١٤٢٤هـ
المقريزي ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)
- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تح : جمال الدين الشيال واخرون ، ط١ (المجلس الأعلى للشئون الاسلامية – لجنة المحقق الحلي ، نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد (٦٧٦هـ /١٢٧٧م) المسلك في اصول الدين ، تح : رضا الاستادي ، ط١(مشهد ، مجمع البحوث الاسلامية ، ١٤١٤ق ـ١٣٧٣ش)
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان ، ط٢(بيروت ،دار صادر، ١٩٩٥ م)
- اليعقوبي ، احمد بن اسحق بن يعقوب (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) تاريخ اليعقوبي ، د.ط(بيروت ، دار صادر)

- **المراجع**

- الامين ، محسن أعيان الشيعة ، تح: حسن الامين ، د.ط (بيروت ، دار التعارف للمطبوعات ، ١٤٠٣ /١٩٨٣ م)

- التبريزي ، محمد تقي جعفر مرآة الكتب ، تح: محمد علي الحائري ، ط١(قم ، مكتبة المرعشي النجفي ، ١٤١٤هـ)
- التواتي ، مصطفى المثقفون والسلطة في الحضارة العربية الدولة البويهية نموذجا ، ط٢ (بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٤ م) .
- الحلو ، سليم الموسيقى الشرقية ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١) .
- الحميد ، ناصر حميد القران الكريم في دائرة المعارف ،بحث في مكتبة نور الالكترونية في قناة الكوكل عبر الرابط www.noor-book.com/.
- الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف الكاتب مفاتيح العلوم (مصر، مطبعة الشرق ، ١٣٤٢هـ) .
- الخونساري ، محمد باقر الموسوي الاصبهاني روضات الجنات في احوال العلماء والسادات (طهران ، مكتبة اسماعيليان).
- الخيون ، رشيد معتزلة البصرة وبغداد ، ط٣ (بيروت ، مدارك ، ٢٠١١م)
- الدوري ، عبد العزيز دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ط١ (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧م).
- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الاعلام ، ط١٥(بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ م).
- زكريا ، هاشم زكريا المستشرقون والاسلام ، ط١ (المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
- السباعي ، مصطفى وسائل المستشرقين ، ط٢(بيروت، المكتب الاسلامي ،١٩٧٩م).
- قلعجي، محمد معجم لغة الفقهاء ،ط٢(بيروت ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ م).
- صاحب ، احمد حسن توثيق التاريخ بالشعر ، ط١(عمان ، دار كفاءة ، ٢٠٢١م) .
- عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د.ط(القاهرة ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع
- عبد المنعم ، نبيلة نشأة الشيعة الامامية، ط١ (لبنان ، دار المؤرخ العربي ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)
- كاشف الغطاء ، محمد حسين أصل الشيعة واصولها ، تح : علاء ال جعفر ، ط١ (مؤسسة الامام علي (ع) ، ١٤١٥هـ)
- متز ، ادم الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام ، نقله الى العربية : محمد عبد الهادي ابوريدة،ط٤(بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- مركز الشارقة للأبداع الفكري موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ط١(الامارات ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)
- مظاهري ، محمد عامر عبد الحميد منهج الإسقاط في الدراسات القرآنية عند المستشرقين دراسة تحليلية منهجية ،(بحث في مؤتمر جامعة عبد العزيز ال سعود حول القران الكريم في الدراسات الاستشراقية)

- مكي ، محمد كاظم المدخل إلى حضارة العصر العباسي ، ط١ (بيروت ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠)
- نادر ، ألبير نصري مدخل إلى الفرق الاسلامية السياسية والكلامية ، ط٣ (بيروت ، دار المشرق ، ١٩٨٩م).
- **دوائر المعارف والموسوعات** دائرة المعارف الاسلامية (أصدرها بالانكليزية والفرنسية والالمانية أئمة المستشرقين في العالم) ، إعداد وتحرير : إبراهيم زكي خورشيد.أحمد الشنتاوي.عبد الحميد يونس،ط٢(القاهرة ،دار الشعب ،١٩٦٩م)
- **المصادر الاجنبية**

٥ Garl Winters Mez Adam ، Muhammad ibn Ahmad Abulmutahhar Alazdi abulksim ein bagdader (Universitats buchhandlung , Meidelberg 1902) p 133

الهوامش

١– اعتمد البحث على طبعة دار الشعب المصرية المترجمة للعربية والمتكونة من ستة عشرة مجلد تبدأ من حرف الالف وحتى حرف الحاء.

٢– انظر: عوض، ابراهيم ، دائرة المعارف الاسلامية الاستشراقية اضاليل واباطيل ، ط١ (القاهرة ، البلد الامين،١٤١٩هـ/١٩٩٨م) المقدمة

٣– انظر: السباعي ، مصطفى ، وسائل المستشرقين ، ط٢(بيروت، المكتب الاسلامي ،١٩٧٩م)ص٣٤.

٤– انظر: مركز الشارقة للأبداع الفكري ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ط١(الامارات ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)ص١٢ومابعدها.

٥ الحميد ، ناصر حميد ، القران الكريم في دائرة المعارف ،بحث في مكتبة نور الالكترونية ص٤.

٦ – انظر: زكريا ، هاشم زكريا ، المستشرقون والاسلام ، ط١ (المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ص٦ ومابعدها .

٧ – انظر : عوض ، ابراهيم ، دائرة المعارف الاستشراقية اضاليل واباطيل ، ط١(القاهرة ، مكتبة البلد الامين ،١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ص٥.

٨ – أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي، المعروف بالغزال، مولى بني ضبة، كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره، كان يجلس إلى الحسن البصري ، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر، فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال: إن من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، منزلة بين منزلتين، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه.للاطلاع اكثر انظر: ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ/١٢٨٢) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح: احسان عباس ، ط٤ (بيروت ، دار صادر،١٩٩٤م)ج٦ص٨؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، تح : بشار عوّاد معروف ، ط١ (دار الغرب الإسلامي ،٢٠٠٣م)ج٣ص٧٤٩؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، لسان الميزان، تح: دائرة المعرف النظامية – الهند،ط٢(بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،١٣٩٠هـ /١٩٧١م)ج٦ص٢١٤: نادر ، ألبير نصري ، مدخل إلى الفرق الاسلامية السياسية والكلامية ، ط٣ (دار المشرق ، ١٩٨٩م) ص٦٧.

٩– من بدا يبدو ، فهو : باد ، ويتعدى بالهمزة فيقال : « أبديته » ، وهو ظهور الرأي بعد أن لم يكن به . ويعرف أيضا بانه تجدد العلم . أنظر: عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د.ط(القاهرة ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع)ج١ص٣٦٠؛ قلعجي، محمد ، معجم لغة الفقهاء ،ط٢(بيروت ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ م) ص١٠٤.

١٠– كولدتسيهر، بداء ، دائرة المعارف الاسلامية (أصدرها بالانكليزية والفرنسية والالمانية أئمة المستشرقين في العالم) ج٦ص٣٩٠.

١١– لتفصيل أكثر في ذات الموضوع راجع:الشريف المرتضى ،علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) ، الشافي في الامامة ، تح : عبد الزهراء الحسيني الخطيب، ط٢ (طهران ، مؤسسة الصادق، ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م) ص٨٧ ؛ المحقق الحلي ، نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد (٦٧٦هـ /١٢٧٧م) ، المسلك في اصول الدين ، تح : رضا الاستادي ، ط١(مشهد ، مجمع البحوث الاسلامية ، ١٤١٤ق ـ١٣٧٣ش) ص ٢١٤ ؛ كاشف الغطاء ، محمد حسين ، أصل الشيعة واصولها ، تح : علاء ال جعفر ، ط١ (مؤسسة الامام علي (ع) ، ١٤١٥هـ) ص٢٢١ ؛ عبد المنعم ، نبيلة ، نشأة الشيعة الامامية، ط١ (لبنان ، دار المؤرخ العربي ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ص٢٩٣ ؛ الخيون ، رشيد ، معتزلة البصرة وبغداد ، ط٣ (بيروت ، مدارك ، ٢٠١١م) ص١٧ .

١٢– لتفصيل أكثر حول هذه الفرقة أنظر: عبد المنعم ، نشأة الشيعة الأمامية .

١٣– أدريس بن عبد الله إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الذي صار إلى المغرب فغلب على ناحية تتاخم الأندلس يقال لها فاس فاجتمعت عليه كلمة أهلها ومات مقتولا بالسم سنة (١٧٧هـ/٧٩٣م) .اليعقوبي ، احمد بن اسحق بن يعقوب (ت٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، د.ط(بيروت ، دار صادر)ج١ ص٢٧٥.

١٤– أنظر: باسيه ، رينيه ، أدريس الاول ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢٢٨ص٥.

١٥– أنظر: موركفستيرن خورشيد ، الدين ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٤ص٢٥.

١٦– كان اول تأسيسها منتصف ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين ، للاطلاع أكثر راجع: المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: د جمال الدين الشيال أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، ط١ (بيروت،عالم الكتب ١٩٩٢)ج١ص٥٦.

١٧– انظر: ليتمان، خورشيد، الف ليلة وليلة ، ج٤ص٢١٢.

١٨– أعظم مدينة بالمغرب وأجلّها وبها سرير ملك بني عبد المؤمن، وهي في البرّ الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر، وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين . ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ/١٢٢٥م) ، معجم البلدان ، ط٢(بيروت ،دار صادر، ١٩٩٥ م) ج٥ص٩٤.

١٩– كوتون ، البجلي ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٦٢٣٢.

٢٠– مع الأخذ بنظر الاعتبار: الوجود لتلك الفرق هو وجود فكري ثقافي قبل أن يكون اجتماعي ، ذلك لأن تلك الفرق والملل لولا أنها خلقت لنفسها مساحة في ساحة الجدال الفكري والكلامي لما اصبح لها وجود في البناء الاجتماعي على ان هناك كثيرا من الفرق لم تبصر النور مجرد خروجها من فرقها الام سواء أكانت شيعية أم غير شيعية .

٢١- لعل المستشرق (خورشيه بوساني A.Bausani) قد توهم بذكر أصل منشأ تلك الفرقة في احساء البحرين ذلك لأن هناك مناطق عِدة تحمل هذا العنوان منها أحساء بني سعد بحذاء هجر، وأحساء طيء بأجإ، وأحساء خرشاف، وأحساء القطيف، وبحذاء الحاجر في طريق مكة من أشهرها أحساء القطيف مكان تواجد الفرقة الاحسائية حالياً والتي ينسب تواجدهم فيها وأحساء البحرين أيضا والتي تقع في البحرين حيث نسبهم اليها توهما منه ، علماً أن تسميةً أحساء والاحساء مأخوذة من جمع حسي، بكسر الحاء، وسكون السين: وهو الماء الذي تنشفه الأرض من الرمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته، فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه . لتفصيل أكثر أنظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ/#) ، معجم البلدان ، ط ٢ (بيروت، دار صادر،١٩٩٥ م)ج١ص١١١ومابعدها.

٢٢- بوساني ،خورشيه ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ص٢٥٤.

٢٣- انظر: مظاهري ، محمد عامر عبد الحميد ، منهج الإسقاط في الدراسات القرآنية عند المستشرقين دراسة تحليلية منهجية ،(بحث في مؤتمر جامعة عبد العزيز ال سعود حول القران الكريم في الدراسات الاستشراقية) ص٢٥ومابعدها .

٢٤- هي الفرق التي ترى بأن أرواح الائمة والانبياء تحل في ارواح بعض الناس وعرفت هذه الفرق بانها مغالية من بين الفرق الاسلامية ومنهم السبابية والبيانية والجناحية والخطابية والنميرية . أنظر : البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ/#)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، ط٢ (بيروت ، دار الآفاق الجديدة) ص٢٤١.

٢٥- انظر : دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ص٢٥٥.

٢٦- للمزيد حول آراء رجال الشيعة بالفرقة الاحسائية راجع : التبريزي ، محمد تقي جعفر، مرآة الكتب ، تح: محمد علي الحائري ، ط١(قم ، مكتبة المرعشي النجفي ، ١٤١٤هـ) ص٢٢٠؛ الامين ، محسن ، أعيان الشيعة ، تح: حسن الامين ، د.ط (بيروت ، دار التعارف للمطبوعات ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م) ج٩ص٢٢٦.

٢٧-انظر: كولدسيهر ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٥ص١٦٠.

٢٨- خرّج المستشرق هذا الحديث من البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) من دون ذكر اسم الكتاب وبعد الرجوع لانساب الاشراف وفتوح البلدان من جهة ، ومتون الحديث النبوي الشريف وكتب التواريخ من جهة ثانية لم نعثر على مثل هذا الحديث .

٢٩- أنظر : كولدسيهر ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٥ص١٦٠.

٣٠-أنظر : كولدسيهر ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٥ص١٦١.

٣١- الاعجمي هو كل من لم يحسن نطق العربية ويشمل الفرس والروم وغيرهم .

٣٢- ابن المقفع : هو عبد الله ابن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة، صاحب الرسائل البديعة، وهو من أهل فارس، وكان مجوسياً فأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الأولين من خلفاء بني العباس قتل في سنة خمس وأربعين ومائة . ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمانج٢ص٥٣.

٣٣- انظر: دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ص٤٤٣ومابعدها .

٣٤ - وهي إحدى وخمسون رسالة، ومصنّفها فيلسوف قد خاض في عِلْم الشّرْع والنَّقْل، فخرج ما بين العِلْمَيْن، وذكر الفلسفة، وحسّنها في قلوب أهل الشّرع بآياتٍ يتلو عندها، وأحاديث يذكرها. جاء هذا التعريف في كتاب : الذهبي،تاريخ الإسلام ،ج٣٥ص١٢١. في حين يرى اغلب من ترجم لهم ومما هو واضح في رسائلهم أنهم مجموعة فلاسفة وليس فيلسوفا واحدا ومنهم أبو سليمان محمد بن مُشير البُستي المشهور بالمقدسي ، وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني ، ومحمد بن أحمد النهر جوري ، والعوفي ، وزيد بن رفاعة ، وغيرهم . أنظر : ده بور T.J.De Boer ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ ص ٣٥٤.

٣٥- انظر : دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ص٤٥٣.

٣٦- لا يعزب عن البال إن تقسيم المجتمعات كان على طبقات عدة لا تعدو ان تكون على ثلاثة طبقات رئيسة : وهم الاغنياء والوسطى والفقراء وتضم كل طبقة من تلك الطبقات تحت طياتها اصناف عدة . لتفصيل اكثر انظر : الجاحظ ، التاج في أخلاق الملوك ، تح : احمد زكي باشا ، ط١ (القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م) ص١٩ ؛ صاحب ، احمد حسن ، توثيق التاريخ بالشعر، ص١٦١ .

٣٧- الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف الكاتب ، مفاتيح العلوم (مصر، مطبعة الشرق ، ١٣٤٢هـ) ، ص١٢٦.

٣٨- الحلو ، سليم ، الموسيقى الشرقية ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١) ص١١ .

٣٩- ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ - ١٤٠٥م) ، المقدمة ، وهي الجزء الاول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تح : حجر عاصي (بيروت، دار مكتبة الهلال ، ١٩٨٦) ، ص٢٦٩ .

٤٠- إسحاق بن إبراهيم الموصلي ابن ميمون بن بهمن بن نسك، وكان اسم ميمون ماهان فقلبوه استثقالا.. وموضعه من العلم ومكانه من الأدب والشعر قال عن علومه ياقوت الحموي انه لو أردنا استيعابه طال الكتاب يقصد مصنفه ارشاد الاريب .. وأما الغناء فكان أصغر علومه وأدنى ما يوصف به توفى عام (٢٣٥هـ/٨٥٠م) .انظر: ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ص٦١٥ وما بعدها .

٤١- انظر:ج٣ص٢٦٦_٢٦٧.

٤٢ - ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢ص٢١٤؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الاعلام ، ط١٥(بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ م) ج١ص٢٩٢.

٤٣- انظر: فارمر، خورشيه ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٣ص٢٦٦.

٤٤- انظر: داه فو ، كارا ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ص٦.

٤٥- للاطلاع اكثر انظر: كندرمان ، خورشيد ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٣ص٢٧١.

٤٦- انظر: كندرمان ، خورشيد ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٣ص٢٧١.

٤٧- من ضمن الكتب التي افصحت علانية بهذا اللون من الحياة الاجتماعية راجع : أبي حُكيمة ، راشد بن إسحق الكاتب (ت ٢٤٠هـ /٨٥٤م) ، ديوان أبي حُكيمة في الأيريات ، تحقيق وتذييل : محمد حسين الأعرجي ، ط٣ (بغداد ، دار الجمل ، ٢٠٠٧م) ص ٢٤ .

٤٨- للطلاع اكثر على مستوى الفاظ تلك المجالس ومنادميها انظر:

Garl Winters Mez Adam ، Muhammad ibn Ahmad Abulmutahhar Alazdi abulksim ein bagdader (Universitats buchhandlung , Meidelberg 1902) p 133

٤٩- أَبُو نُوَاسٍ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ هَانِىء الحِكَمِيُّ للمزيد عنه انظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٩ص٢٧٩.

٥٠- انظر: فاجر، الابياري ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ص١٦.

٥١- انظر: كندرمان ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٣ص٢٦٨.

٥٢- تو، سوردل ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٧ص٣

٥٣- دائرة المعارف الاسلامية ، ج٧ص٣.

٥٤ قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية بين بغداد وواسط وبها آثار خراب قديم، قال حمزة: وأصلها طوسفون فعربت على طيسفون وطيسفونج، والعامة لا يأتون إلا طسفونج، بغير ياء، وقد نسب إليها قوم، وزعم أنها إحدى مدائن الأكاسرة. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، ط٢(دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥ م)ج٤ ص٣٥.

٥٥- دائرة المعارف الاسلامية ، ج٧ص٣٧٢.

٥٦- جامع في محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محوّل وكان يجتمع فيه الشيعة للصلاة ج١ص٣٦٢.

٥٧- شترك ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٦ص٥٣٣.

٥٨ - دائرة المعارف الاسلامية، ج٢ص٤٤٣.

٥٩- ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣٤٩.

٦٠ - انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب(ت ٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، (بيروت، دار ومكتبة الهلال)ج١ص١٧.

٦١ - دائرة المعارف الاسلامية ، ج٣ص٢٣٢.

٦٢ - مكي ، محمد كاظم ، المدخل إلى حضارة العصر العباسي ،ص١٩٦

٦٣ - كانار، دائرة المعارف الاسلامية ،ج٦ص٣٢.

٦٤ - انظر: القلقشندي ، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، ج٢ ص٤١٥ .

٦٥- دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ص٥٠٣.

٦٦- انظر: الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/#) ، المعارف ، ص٥٤.

٦٧- دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ص٥٠٣.

٦٨- دائرة المعارف الاسلامية، ج٤ص٤٧٢.

٦٩- أسرة حكمت الدولة العباسية ترجع في أصولها الى بلاد الديلم او بلاد جبل جيلان التي تقع في الجنوب الغربي من شاطئ بحر الخزر او مايسمى بحر قزوين وهم اقوام ليسوا من الفرس كما يتوهم البعض الا ان لغتهم مشابهة لهم . لتفصيل اكثر انظر: مسكويه ، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم، مح١ ، ج١ ، ص٣٠ ؛ الدوري ، عبد العزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ص١٧٦ .

٧٠- نسترشتين K.V.Zettersteen ، ج٨ص٤٦١.

٧١ – ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ. ج٧ص٢٣٠

٧٢- المقريزي ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تح : جمال الدين الشيال واخرون ، ط١ (المجلس الأعلى للشئون الاسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي) ج١ص١٤٦

٧٣ – للمزيد أينظر : الصاحب , ابو القاسم اسماعيل بن عباد (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، ديوان الصاحب بن عباد) ص٩٧ ؛ وينظر :الخونساري ، محمد باقر الموسوي الاصبهاني (ت١٣١٣هـ/١٨٩٥م) ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات.

٧٤- انظر: متز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام مج١ص ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

٧٥- انظر : المرجع نفسه، مج١ص ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

٧٦ – التواتي ، مصطفى ، المثقفون والسلطة في الحضارة العربية الدولة البويهية نموذجا ، ط٢.ج١ص٣٢.

٧٧ – انظر : متز ، الحضارة الاسلامية ، مج١ص ١٣٦ .

٧٨ – انظر : المرجع نفسه، مج١ص ١١٠ .